الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الموضوع: السياق اللغوي بين عبد القاهر الجرجاني و فيرث (دراسة مقارنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
حمزاوي أميرة
بوغديد حياة
بوغديد روميسة

إشراف الأستاذ:
د.معاشو بووشمة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على انجاز هذه المذكرة، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى من كان خير سند طيلة مشوار البحث فلم يبخل بملاحظاته وتوجيهاته رغم كثرة مسؤولياته.

أستاذنا الكريم

الدكتور:"معاشو بووشمة"

فله أسمى عبارات التقدير

والاحترام.

إهداء

إلى الذي مننني كل ما ملك ولم يبخل جهدا في تقديم الدعم

لي ماديا ومعنوي

ونفسيا حتى كنت نباتا استوى على سوقه بإذن الله وكنت الزرع الذي

يعجبه الزارع نباته...و سر نجاحي ونور دربي... "والدي"

إلى نبع الحنان والمحبة و الوفاء وأغلى ما أملك

"والدتي"

إلى من هم عروقي وسندي في الحياة

"أخواتي وإخوتي"

إلى من كانوا أوفياء "أصدقائي جميعا"

إلى كل من ساهم في انجازي

هذا البحث المتواضع.

"أميرة حمزاوي"

إهداء

إلى التي رسمت بنجاحها طوقي ولا تزال...وكنت بدعائها سماء حياتي ولا تزال..

إلى التي وهبتني من آيات صدرها...إلى الدرة الكامنة في قلبي ... إلى...."الحبيبة أمي"

إلى من رفع آية التحدي والكفاح...إلى من منحني ثقته ...إلى ذروة فخري وقوتي "أبي الغالي"

إلى من شاطرني حياتي ...إلى اللذين ألهموني العزة وحلاوة المنى "أخواتي وإخوتي"

إلى كل قريباتي وأقاربي إلى رفيقاتي دربي

إلى نور قلبي ابن أختي "معتصم بالله" وابنة أخي الكتكوتة "هبة الرحمان"

إلى كل طالب علم ....إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

"حياة بوغديد"

إهداء

إلى من لونت عمري بحنانها وجمالها، وعجز اللسان عن وصف جميلها وسهرت وضحكت براحتها حتى تراني مرتاحة وشملتني بعطفها وحنانها،"أمي الحبيبة"

إلى من سعى وشقا لأنعم بالراحة والهناء ولم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح ..."أبي الغالي"

إلى من حبهم في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي أخواتي: "فاطمة، مريم، حياة وسعاد" وإخوتي :"أحمد و نوار"

إلى نور قلبي ابن أختي "معتصم بالله" وابنة أخي الكتكوتة "هبة الرحمان"

إلى من هم عروقي وسندي في الحياة أصدقائي جميعا....

دون أن أنسى من شاركني في هذا العمل صديقتي "أميرة" وأختي "حياة"

وإلى كل من حمله القلب ولم يذكره اللسان.

"روميسة بوغديد"

مقدمة

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

إن حاجة الإنسان للتواصل جعلته يتبع أكثر من وسيلة، محاولا بذلك إضفاء نوع من التفاهم والتفاعل بين الناس، ومن بين هذه الوسائل التعبير اللغوي الذي يتخذه كوسيلة لدلالة على المعاني الفكرية والنفسية، لكن هذه الوسيلة قد تعجز عن إيصال المعاني المقصودة بدقة، وذلك لأن اللفظ الواحد يمكن أن يعبر عن عدت دلالات، وهذا ما يؤدي غالبا للبس بسبب تعدد الدلالات.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى السياق الذي يعتبر أحد أهم العناصر الضرورية والمهمة في تحديد الدلالات المقصودة، كما أنه إحدى نتائج البحث الدلالي الحديث لتي تعنى بالدراسة الواحد اللغوية في الواقع الاجتماعي، وقد كثر الحديث حول إسهام "الجرجاني" و "فيرث" في تكوين النظرية السياقية، ومن هنا كان موضوع دراستنا الموسومة ب: السياق اللغوي بين عبد القاهر الجرجاني و فيرث دراسة مقارنة.

أما أسباب اختيارنا هذا الموضوع فتمثل في: شغفنا ورغبتنا في معرفة دور كل من الجرجاني و فيرث في وضع النظرية السياقية ونظرت كل منهما إليها، وكان هدفنا ألأول من هذه الدراسة المقارنة بين السياق عند الجرجاني، والسياق عند فيرث وهذا ما قادنا إلى مجموعة من الإشكالات:

-كيف نظر عبد القاهر الجرجاني للسياق؟

-كيف نظر فيرث للسياق؟

-وما هي أوجه التشبه والاختلاف في السياق عند كل منهما؟

للإجابة على ما سبق، قسمنا البحث إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث خصصنا الفصل الأول عن مفهوم السياق عند العرب ومفهوم السياق عند الغرب، بالإضافة إلى أنواع السياق، أما الفصل الثاني فتحدثنا فيه عن أوجه التشابه والاختلاف للسياق عند كل من عبد القاهر الجرجاني و فيرث، أما الخاتمة فكانت حوصلة لما توصلنا إليه.

وسعينا للإجابة عن التساؤلات المطروحة من خلال المزاوجة بين المنهج الوصفي والتحليلي لأن منهجا بعينه لا يصلح لمعالجة هذا الموضوع.

أما الصعبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث: اتساع البحث وعمقه وما يصعب علينا كباحثين مبتدئين أن نحصر كافة التفاصيل في بعض النقاط الأساسية، بالإضافة إلى صعبات تتعلق بالمادة التي تخص الدراسة فهي لا توجد في كتب بعناوين واضحة بل هي مبثوثة في ثنيا الكتب بعناوين ومصطلحات مختلفة، ولكن الصعوبة الأساسية تكمن في الوضع الصحي التي تمر به البلاد في ظل تفشي وباء "كورونا" مما جعله عائق أمام التقاء أعضاء المذكرة

وهذه الدراسة ما كان لها أن تكتمل لولا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "دلائل الإعجاز" للجرجاني، و "علم الدلالة" لأحمد مختار عمر، بالإضافة إلى مجموعة من المصادر الأجنبية المترجمة مثل: "علم اللغة في القرن العشريين" لبلمر.

كما نتوجه بالشكر إلى أستاذنا المشرف "معاشو بووشمة" على توجيهنا وإرشادنا لإتمام هذا البحث فله منا فائق التقدير والاحترام.

ونسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، فإن أصبنا فالله الحمد بدأ وختاما على توفيقه لنا فحسبنا أن ننال أجر الاجتهاد.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

I.1. المبحث الأول: تعريف السياق لغة

I.1.1. تعريف السياق من خلال القاموس العربي:

لسان العرب لابن منظور:

أورد ابن منظور لفظ السياق في مادة " سوقَ" ويقول : السوق : معروف ساق الإبل وغيرها يسوقوها سوقا وسياقا ، وهو سائق وسوَاق ،... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت...وساق إليها الصداق والمهر سياق وأساقه ، وإن كان دراهم أو دنانير، لأن أصل الصَّداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما، وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها، وسياق: المهر...قيل للمهر سوق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا لأنها كانت الغالب على أموالهم، وضع السوق موضع المهر وإن لم يكون إبلا وغنما...وأساقه إبلا: أعطاه إياها يسوقها...

وساق بنفسه سياقا: نزع بها عند الموت، نقول: رأيت فلانا يسوق سووقا أي ينزع نزعا عند الموت...ويقال فلان في السياق أي في النزع...والسياق نزع الروح...وأصله سواق ، فقلبت الواو ياء لكسرة السين ، وهما مصدران من ساق يسوق...[1]

ويشير هذا التعريف إلى ثلاث دلالات وهي:

1. الحدث وهو سوق الإبل وهو المعنى الحسي الأصلي للكلمة، ثم انتقل عن طريق المجاز الدلالة على المسوق وهو المهر والإبل وغيرها.
2. الدلالة على نزع الروح لحدوث ذلك حال الموت.
3. الدلالة على الظروف أو الحال التي يحدث فيها الحدث لعلاقة زمانية قد أطلق على حال الموت.

في أساس البلاغة للزمخشري:

عند الزمخشري في أساس البلاغة مادة "سوق" يقول: "من المجاز: ساق الله إليه خيرا .وساق إليها المهر. وساقت الريح السحاب...والمحتضر يسوق سيقا. وفلان في ساقه العكس، وفي أخره وهو جمع سائق كقادة في قائد .وهو يساوقه ويقاوده ،وتساوقت الإبل :تتابعت .وهو يسوق الحديث أحسن سياق ،و"إليك يساق الحديث" وهذا الكلام مساقة إلى كذا ،وجئتك بالحديث على سوقه :على سرده..[2]

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الزمخشري ربط بين الحديث أو ما يعرف بالاستعمال وبين السياق كلفظ.

---

[1]-إبن منظور: لسان العرب، دار صادر،بيروت،ج:10،ص:[1]170،166

[2]-الزمخشري :أساس البلاغة، دار الفكر،ص:314.

في معجم الوسيط:

وقد عرف معجم الوسيط السياق أنه: المهر. وسياق الكلام :تتشابه وأسلوبه الذي يجري عليه السياق :النزع .يقال :هو في السياق الاحتضار[1]

إن الشروح المختلفة التي أوردها معجم الوسيط للفظ السياق لا تخرج عما قدمه (أساس البلاغة ولسان العرب)، فرغم تغير بنيات المجتمع وما يطرأ على اللغة من تغير إلا أن هذه الشروح لم يرد فيها أي تحديد للسياق كما نفهمه اليوم.

I.1.2. تعريف السياق في المعاجم الغربية:

قاموس الجيب:

تحدد لفظ السياق في هذا القاموس كما يلي:

السياق هو ما يصاحب ،يسبق أو يتبع نصا ،لتوضيح[2]

زوبير الصغير من تأليف: آلان ري ودي بوف:

حاول وضعه أن يحدد السياق اعتمادا على تعريفين:

_السياق:

1. مجموع نص يحيط بعنصر لغوي (كلمة، جملة، جزء من ملفوظ) وبتعلق بمعناها وقيمتها
2. مجموع الظروف التي في إطارها يندرج فعل ما ،فهناك السياق السيكولوجي للتصرف، والسياق السياسي، والسياق العائلي...[3]

جون دي بوا: قاموس اللسانيات:

حدد هذا القاموس مفهوم السياق كما يلي:

المحيط: أي الوحدات التي تسبق أو تلحق وحدة محددة ،ويسمى بالسياق أو السياق الشفوي.[4]

ومن خلال هذه المفاهيم يتضح لنا أن القواميس الغربية تعاملت مع السياق كمصطلح وهي تعني حمولته المعرفية خاصة في الدرس اللساني والسيميائي، ويتبين لنا أن للسياق

1-د.إبراهيم أنيس ،د. عبد الحليم منتصر ،د. عطية الصوالحي ،د. محمد خلف الله أحمد :معجم الوسيط، دار الفكر ج1،ص:465

2-علي آيت أوشان :السياق و النص الشعري،من البنية إلى القراءة،دار الثقافة لنشر والتوزيع، الدار البيضاء ،4038ه،نقلا عن: Larousse de : - 81pche.l'ibrairie larouss.1954.p

3–المرجع نفسه، ص31 ،نقلا عن:37: a.reyet j. redebove :le petit Robert .1989.p

4-jean dubois:dictiommaire de linguistiQue .l'ibrairie larrousse .1973.p:120.

علاقة بمجموعة من المفاهيم الأخرى خاصة المعنى والتركيب والمرجع وهذا ستعرض له كخطوة أولى لضبط خصوصيات مصطلح السياق.

I.2. المبحث الثاني: تعريف السياق اصطلاحا:

I.2.1. السياق عند العرب:

إن علماء العرب سبقوا علماء اللغة المحدثين بتأصيل نظرية السياق وإن لم تكن متكاملة فقد أولو عناية كبيرة للسياق بنوعيه اللغوي والغير اللغوي، فقد اختلفت تعريفات السياق نتيجة لتعدد المنشغلين بعلوم اللغة من علماء متقدمين ومتأخرين، واختلفت أراءهم حول تحديد مفهوم دقيق للمصطلح.

فالسياق يطلق ويراد به السياق اللغوي وأول من استخدمه بهذا المعنى الشافعي ،وذكر في سياق كلامه أن هناك ظاهر الكلام المستغني بأوله عن أخره ، وغير الظاهر المفتقر إلى القرائن لتواصل إلى المعنى المنشود.[1]

وهده القرائن قد تتضح في أول الكلام أو أخره أو ما بينهما حيث أفرد الشافعي بابا أسماه (باب الصنف الذي بين سياقه ومعناه)

أما ابن تيمية فقد أولى عناية كبرى للسياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي حيث صرح أن الدلالة في كل موضع بحسب سياقه وما يحف به من القرائن اللفظية الحالية [2]

ويؤكد ابن تيمية أن السياق هو الذي يؤسس معنى اللفظة [3]

وهناك تعريف للسياق ذكره "محمد احمد أبو الفرج "وقد كان تعريفه شاملا حيث يقول" هو ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال ،وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير كلام مفسرا للكلام"[4]

ومن خلال هذا التعريف فإن أبو الفرج أشار إلى نوعين من السياق، السياق اللغوي أو ما يعرف بالسياق الداخلي، والسياق غير اللغوي أو ما يعرف بالسياق الخارجي وقد اعتمد أبو الفرج في إشارته إلى السياق على تقسيمه بناء على نوعه وعقله.

---

[1]– نجم الدين الزنكي قادر كريم، نظرية السياق (دراسة أصولية)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2006م، ص:37

[2]-فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة2005م، ص:68

[3]-المرجع نفسه، ص14

4-أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص16

أما عبد الراجحي فذهب إلى أنه "مجموع الظروف التي تحيط بالكلام"[1]

ويتبين لنا من قول عبد الراجحي أنه لا يقصد هنا الكلام العادي وإنما ذلك الكلام الذي يتضمن الوقف بما فيه من متكلمين ومستمعين.

وقد نال السياق حظا وافرا في دراسات العرب المحدثين حيث اختاروا مصطلح السياق بوصفه اللفظ المعبر عن شقي السياق في الدراسات الغربية أي الشق اللغوي المقامي ويقول "محمد عروة"(يستعمل مصطلح السياق في سياقات متعددة بعضها لغوي وأخر اجتماعي واقتصادي وسياسي غير أن المعاجم تقدم له تعريفا ينطبق من حيث الجوهر على تلك السياقات جميعا ، فالسياق في مجال تحليل الخطاب هو سلسلة الأفكار التي تجسد نصا ما وبتحديد السياق هو مجموع النص الذي يحيط بالجملة التي يرد فهمها وعليه يتوقف الفهم السليم لها أو هو المحيط الذي أنتجت فيه العبارة)[2]

ويرى "سالم خدادة" (أن السياق يعني الكلمات التي تسبق كلمة أو عبارة أو جملة والتي تساعد في بيان معاني هذه الكلمة أو العبارة أو الجملة وهو كذلك الظروف التي تحيط بالحدث والتي يجب مراعاته من خلالها) ،ومعنى هذا التعريف أن السياق عنده هو البنية اللغوية في اتصالها بما قبلها وما بعدها أي السياق اللغوي كما أن الظروف والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي أي السياق المقامي[3]

بينما "إدريس حمادي "يعرفه بكونه يشمل كافة القرائن التي تسهم في عملية الفهم لغوية كانت أم غير لغوية[4]

ومن أبرز اللغويين الذين عنوا كثيرا بالسياق نجد "تمام حسن" فنجده في تأكيد للمعاني اللغوية التي تدل على التتابع والإيراد :المقصود بالسياق التوالي وقد نظر إليه من ناحيتين أولها توالي العناصر على تحقيق التركيب والسبك والسياق، وهو من هذه الزاوية يسمى ب:(سياق النص) والثانية :توالي الأحداث التي تصاحب الأداء اللغوي ومن هذه الناحية يسمى سياق الموقف.[5]

ومن هذا يتبين لنا أن تمام حسن على خلاف العلماء السابقين الذكر قد نظر إلى السياق

---

[1]-عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ط1، 2007م، ص:82

[2]- نجم الدين الزنكي قادر كريم، نظرية السياق (دراسة أصولية) ص:37

[3] – المرجع نفسه، ص:52

[4] -المرجع نفسه، ص:97

[5] -تمام حسن، قرينة السياق، بحث مقدم في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد السنوي للكلية، دار العلوم الطبيعية عبير الكتب، القاهرة، ط1، 1993م،ص:375

من زاويتين الأولى سياق النص والثانية سياق الموقف.

السياق عند عبد القاهر الجرجاني:

أكد عبد القاهر الجرجاني على أهمية السياق في نقل المعنى وتحقيق الإفهام كما أكد أهميته في النظم، حيث أنه عني بالسياق مند قرون خلت.

فبعد أن يوائم اللغوي بين اللفظ والمعنى يأتي دور العلاقات السياقية ،وعنها قال الجرجاني "لا ينظر في الكلام ولا ترتيب حتى يتعلق بعضها ببعض ،ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك ،هذا مالا يجهله عاقل ،ولا يخض على أحد من الناس "[1]

وقال في موضع أخر "وأعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ،ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تحدد أجزاء الكلام ،ويدخل بعضها في بعض ، ويشتد ارتباطا ثان منها بأول ،وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا ، وأن يكون حالك فيها حال الباني ،يضع يمينه هنا في حال ما يضع يساره هناك"[2]

ومن خلال قول الجرجاني يتضح أن السياق الذي تحكمه العلاقات النحوية من مقتضيات النظم، والنظم عند الجرجاني هو تعليق الكلام ببعضها البعض، فالفصاحة لا يمكن أن توصف بها الكلمة (مفردة) إلا ضمن مجموع من السياق الذي ترد فيه.

ويؤكد في موضع أخر أن لا معنى لفاضل الكلمتان المفردتان من غير أن ينظر إلى مكان تقعان فيه من التأليف والنظم.[3]

ويظهر المعنى الاصطلاحي للسياق اللغوي واضحا وجليا عند الجرجاني، في قوله "وأما نظم الكلام فليس فيه الأمر كذلك (أي كنظم الحروف) لأنك تقتضي في نظامها أثار المعاني،

وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيها حال المضمون على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم للنسيج والتأليف "[4]

وينفي الجرجاني هنا النظم أن يكون مجرد تأليف للكلمات أو نسج لها، من غير أن تكون هناك علاقات قائمة، ويشير إلى ما اصطلح عليه بسياق الحال، كما أنه يؤكد على حال المنظوم: أي حال الكلام المنظوم.

خص عبد القاهر الجرجاني السياق اللغوي بالإبهام والعناية ،وتحدث عنه في أكثر من

---

[1] –عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، مصر، ط3 ،2001م، ص:44

[2] -المصدر نفسه، ص:133

[3] -المصدر نفسه، ص:204

[4] -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:97

موضع، حيث قال فليس من عاقل نفتح قلبه إلا هو يعلم بضرورة أن المعنى فصي ضم بعضها لبعض، وتغليق بعضها ببعض، وجعل بغضها بسبب من بعض، إلا أن ينطبق بعضها في إثر بعض من غير أن يكون فيما بينهما تعلق"[1]

وقال في موضع أخر "فلو كانت الكلمة إذا حسنت من حيث هي لفظ وإذا استحقت المزية و الشرف استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها دون أن يكون السبب في ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم لما اختلفت بها الحال ،ولكانت إما أن تحسن أبدا أو لا تحسن أبدا ، ولم ترى قولا لا يضطرب على قائله حتى لا يدري كيف يورد ويدر[2]

وبرأي الجرجاني فإن الدلالة لا يمكن أن تستخلص من خلال اللفظة المفردة بل المعنى يتحصل من مجموع الخطاب، وتبعا لهذا لا يمكن تجزئتها ومن هنا يظهر سياق الموقف المعروف حاليا

في الدرس اللغوي اللساني بالسياق الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين ويشمل ذلك: زمن المحادثة ومكانها و العلاقة بين المحادثين والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة .[3]

I.2.2. السياق عن الغرب:

عرضنا فيما سبق لمعرفة العرب للسياق واستخداماتهم لها في مجالات عديدة ،ولم يكن العرب وحدهم هم الذين طبقوا هذه النظرية وإنما شاركهم الهنود الذين اهتموا بالسياق وعرفوا أثره في الكشف عن المعنى[4]

فتناول الغربيون لفكرة السياق لم تكن جديدة وإنما كانت استمرارا لجهود الدرس اللغوي وللعرب.

زمن الإنصاف القول أن هؤلاء الغربيين قد صاغوا هذه الفكرة في شكل نظرية قابلة لتطبيق على جميع أنواع المعنى من صوتية وصرفية ونحوية واجتماعية ، ووضعوا لها من المعايير و الإجراءات ما يجعلها تقف على قدم المساواة مع بقية النظريات التي تتناول المعنى بالتحليل و التفسير[5]

---

[1] -عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص:399

[2] -المصدر نفسه، ص:96

[3] محمد علي الخولي، معجم علم الدلالة النظري، مكتبة لبنان، د.ط،1991م، ص:259

[4] -أحمد مختار عمر علم الدلالة، الكويت، مكتبة دار العروبة لنشر والتوزيع، ط1 ،1402 هـ، ص:19

[5] -د. ردة الله بن رد بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة فرع اللغة العربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ،1418 هـ، ص:165

فقد استعمل لفظ السياق مقابل للمصطلح الإنجليزي (conteste) الذي يطلق ويراد به "المحيط اللغوي التي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء كانت كلمة أو جملة في إطار العناصر اللغوية وغير اللغوية[1]

السياق عند فيندريس :

كان جورج فيندريس من أبرز علماء اللغة الفرنسيين الذين أولوا السياق أهمية كبرى ،وقد عالج هذه الفكرة عندما تحدث عن المشترك في اللغة ،وأن السياق يمنع تعدد المعاني أو الوظائف ، بحيث يشكل دائما العامل الحاسم الذي يحدد المعنى المراد من اللفظ المشترك وقد أشار إلى : "أننا حين نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحيا الانخداع إلى حد ما ،إذ لا يطفوا في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعينه سياق النص ، أما المعاني الأخرى فتمحى وتبدد ولا توجد إطلاقا"[2]

ويرى أيضا "أن الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات...إنما هو السياق ،إذ الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا و السياق هو الذي يرفض قيمة واحدة بعينها على الكلمة برغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها ، والسياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها ، وهو يخلق لها قيمة حضوريا"[3]

ويذهب فيندريس إلى أن السياق الذي يحدد معنى الكلمة هو سياق ذهني ومن ثم ينتمي إلى اللغة لا الكلام ،وهو بهذا يختلف عن دوسوسير الذي مرة من عناصر اللغة ومرة من عناصر الكلام –أو بالأحرى – من عناصرهما معا، ويقول فيندريس "الكلمة ليست منعزلة ،بل مسجلة في الذهن مع كل حالات السياق التي سبق أن أدخلتها فيها ، ومع كل الارتباطات التي تصلح للاشتراك فيها "[4]

2-2/السياق عند بلومفيلد :

يذهب بلومفيلد إلى أن "تحديد المعنى يشكل نقطة الضعف في دراسة اللغة ، وأن الأمر سيظل كذلك ما لم تتقدم معارفنا عما عليه الآن"[5]

---

[1] -conrad ,klemes worterbuch sprachwiscemschalicher,termimi ,s:3

[2] -فيندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي وزميله، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص:228

[3] -المرجع نفسه، ص:2131

[4] -فيندريس، اللغة ترجمة عبد الحليم الدواخلي وزميله، ص:232

[5] -جورج مونان، ترجمة الدكتور نجيب غزاوي، علم اللغة في القرن العشرين، دمشق، وزارة التعليم العالي، ص:120

وتعلق بلومفيلد بالمذهب السلوكي متأثرا ب"واطسون" قاده إلى القول بأن معنى الصيغة اللغوية هو "الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه ،و الاستجابة التي تستدعيها من السامع"[1]

فالسياق عنده مادي ولهذا فهو يتجاهل حقائق لها شأن بالكلام ، سياق الحال أو السياق المجازي .وهو جملة العناصر المكونة للحال:[2]

1. الأحداث العلمية السابقة على الحدث الكلامي.
2. الكلام
3. الأحداث العلمية التي تلي الحدث الكلامي.[3]

إن التحليل الذي جاء به بلومفيلد و السلوكيين للحدث اللساني ، يستند على كون الكلمات في بدائل المثير والاستجابة[4]

فقد تفطن إلى أن الكلام الملفوظ لا يكون له معنى إلا إذا تم ربطه بالسياق الذي ورد فيه.

السياق عند مالينوفسكي :

لقد تمثلت البداية الحقيقية لنظرية السياق في جهود علم الاجتماع و الأجناس البشرية "مالينوفسكي" عندما صادف صعوبات جمة أثناء ترجمته لبعض الكلمات والجمل في اللغات البدائية وخاصة لغات الهنود الحمر في أمريكا إلى اللغة الإنجليزية ، وقد تأكد له أن الكلمات المعزولة عن سياقاتها لا تعد أن تكون أصوات مبهمة ،واقترح حلا لهذه المشكلة ضرورة تحليل أنماط السياقات الكلامية من ناحية ،ومراعاة المواقف الخارجية أو الظروف الغير لغوية من ناحية أخرى ،ومن ثم فإنه عرف معنى الكلمة أو الوحدة اللغوية بأنها الوظيفة التي تؤديها في سياق ما ثم صاغ عبارته المشهورة(contescte of situation) التي يمكن ترجمته بسياق الموقف أو الظروف الخارجية المصاحبة للأداء اللغوي .[5]

إن هده المبادئ التي يسير عليها مالينوفسكي قادته إلى التعمق في السلوك اللغوي الاجتماعي أسماه "التجامل"(phqtic commumion) يقول "جون لاينز": كان

---

[1] -أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ط:1، ص:61

[2] -بلمر ،ترجمة صبري إبراهيم الميد ، علم الدلالة ، دار المعرفة ، الجامعة الإسكندرية ،1995 م ،ص: 81

[3] -عبد النعيم خليل ، السياق بين القدماء و المحدثين ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط :1، ص :247

[4] -أحد مختار عمر ، علم الدلالة ،ط:1 ،ص:62

[5] -عبد الفاتح عبد العليم البركاوي ،دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، القاهرة ، دار المنار ، ط :1، 1411 هـ،ص: 48 ،نقلا عن:جانسن janssn , der ling p :299

مالينوفسكي يلفت النظر

إلى حقيقة أن الكثير من تفوهاتنا لا يقصد بها أساسا التفاهم والبحث عن المعلومات وإثارة العواطف...ولكن تستعمل لخلق شعور بالتفاهم الاجتماعي والمجاملة فكثير من التفوهات المعدة أصلا مثل (how de you do?) المحددة اجتماعيا في نصوص معينة تخدم هذا الغرض".[1]

السياق عند فيرث:

يعد عالم اللغة الإنجليزي "جن فيرث" أحد رواد البحث اللساني، والقطب المؤسس للمدرسة الاجتماعية الإنجليزية، أو مدرسة لندن، إحدى أهم أربع مدارس عرفها الدرس اللغوي الحديث، فقد أنشأ أول قسم لعلم اللغة في بريطانيا وكان الرائد في تدريس علم اللغة العام في الجامعة البريطانية عام 1944م، وفي خضم بحوثه ودراساته وضع نظرية لغوية عامة جاءت محصلة للدراسات اللغوية التي ظهرت في بريطانيا آنا ذاك، حيث كانت له اهتمامات خاصة

وولع شديد باللغات الشرقية، وتأثر بالأعمال اللغوية الهندية القديمة، كانت أهم إنجازاته اللغوية "نظرية السياق".[2]

فقد حول فيرث وهو يصوغ نظريته السياقية أن يطبق أفكار مالينوفسكي وقد ذهب مثله إلى أن التفوهات اللغوية (كلمات أو عبارات أو جمل) إنما تؤدي في وظيفتها إطار موقف خارجي، كما أن عناصر الوحدة اللغوية لا يعمل أي منها إلا في ضوء علاقته بالعناصر الأخرى والمراد بالوحدة اللغوية هنا الجملة وليست الكلمة أو العبارة، ذلك أن الجملة هي وحدة الاستخدام الكلامي ولم تعد كما ينضر إليها في النحو التقليدي "وحدة فكرية" أو وحدة للكمال النحوي

وأصبحت –بذلا من ذلك- وحدة اتصال في الموقف الخارجي للسياق ومن هنا قد استبعد فيرث كل المعايير العقلية.[3]

لكن فيرث أحس أن سياق الحال لدى مالينو فسكي لم يكن مناسب لمدخل لغوي مضبوط ومحكم لحل هده المشكلة ، وفضل أن ينضر إلى سياق الحال على أنه جزء من أداة اللغوي مثل: المقولات التي يستخدمها بالضبط ، وأنه سيكون مثالية إذا أحسنا بناء

---

[1] -تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهر،1986م، ص:83

[2] -آف، بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، علم الدلالة، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، بغداد،1985م، ص:62

[3] -عبد الفاتح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دار الكتاب،1991م، ص:48، نقلا عن helbij, geschichte, p :101

منظما ملائما للتطبيق على الأحداث اللغوية.[1]

ولقد أكد فيرث على أهمية مراعاة الساق الخارجي أو المقام في عملية تحليل المعنى اقتبسها من الإنجليزية المعاصرة هي:! soy when فهذه العبارة –وكثير غيرها-لا يصبح لها معنى إلا عندما توضع في السياق، وهنا نجد سياقات مختلفة تقال فيها هذه العبارة ومن ثم يختلف المعنى ،وإلى جانب مراعاة السياق الخارجي فقد ذهب فيرث إلى ضرورة مراعاة نوع آخر من السياق أطلق عليه مصطلح السياق اللغوي linguistic « contescte » ويعي به مجموع الوظائف المستفادة من عناصر أداء المقال التي تحوزها الوحدة اللغوية أي الجملة ،وقد عبر عن ذلك بقوله : The whole compels of functions which a linguistic form may have.[2]

وقد طور فيرث السياق وجعلها أداة إجرائية وإطار منهجيا تقوم أساسا على تحليل المعنى الذي ينبغي أن يمر عبر المراحل التي ذكرها للولوج في عالم المعاني، وعد العناصر الغير لغوية

المختلفة عوامل مساعدة لتحديد المعنى، لأنها تصاحب عملية التكلم، وكل هذه الأفكار استوحاها فيرث من تصوره الخاص للمعنى اللغوي، فهو يخالف سابقه ومعاصريه، حيث أن اللغة ليست مجرد بنا أ قوالب لغوية نصبا أفكارنا، بل هي أيضا مؤسسة اجتماعية قائمة، تتداخل مختلف العناصر وتتشابك لتجعلها وظيفة [3]

I.3. المبحث الثالث: أنواع السياق

ينقسم السياق إلى أربعة أنوع وهي:

I.3.1. السياق اللغوي :(verba contescte):

الذي لا ينظر إلى الكلمات كوحدات منعزلة، فالكلمة يتحدد معناها بعلاقات مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية [4]

أي أن السياق اللغوي يرى أن الكلمة لا يكون لها معنى إلا أذا كانت داخل السلسلة الكلامية، ويشمل السياق اللغوي مكونات أساسية وهي:

السياق الصوتي: وهو ذالك السياق الذي يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه.

---

[1] –دكتور صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، ط:1، ص:38،39

[2] -د. عبد الفاتح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث في ضوء نظرية السياق، ص:49

[3] -أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط:1، ص:68

[4] -تمام حسن، الأصول، دراسة أبستمولوجيا لأصول الفكر اللغوي العربي، دار الثقافة، الدار البيضاء،1991، ص:322

السياق الصرفي: إن المورفيمات سواء كانت حرة أو مقيدة لا قيمة لها إذا كانت ضمن سياق تركيبي معين.

السياق النحوي: وهو شبكة من العلاقات القواعدية التي تحاكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص.

السياق المرجعي: وهو يمثل في مفردات المعجم وطبيعة نظام الحقول الدلالية فهو الذي يساعد على إنتاج المعنى العام لأي تركيب أي أن هذا السياق هو مجموعة من العلاقات الصوتية التي تتضافر من أجل إعطاء دلالة الوحدة اللغوية.

السياق الأسلوبي: يظهر هذا اللون من السياق في النصوص الشعرية والنثرية أكثر منه في اللغة العادية.

المصاحبة: تتمثل في ما يصاحب الكلمة من كلمات تؤثر ف معناها وتحدده.[1]

I.3.2. السياق العاطفي:

هو الساق الذي يتولى الكشف عن المعنى في الوجدان ويختلف من شخص إلى آخر.[2]

حيث يعتمد على طبيعة المتكلم ،وهذا النوع من السياق هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة.[3]

I.3.3. سياق الموقف:

هو السياق المرتبط بالزمان والمكان ،وسياق الموقف يتكون من ثلاثة عناصر هي:[4]

- شخصية المتكلم والسامع ومن يشهد الكلام ودور المشاهد في المراقبة والمشاركة.
- العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المختلفة بالحدث اللغوي.
- أثر الحدث اللغوي في المشتركين كالإقناع أو الفرح أو الكلام أو الإغراء.

I.3.4. السياق الثقافي:

هو سياق يقتضي تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، فاستعمال كلمة (عقليته) يدل على طبقة اجتماعية عالية لأن العامة تستعمل كلمة أو زوجته، وإذا أخدنا كلمة(جدر) فعند المزارع معنى آخر ،وعند اللغوي معنى آخر، وفي الرياضيات

---

[1] -عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفراء، عمان، ص:214

[2] -أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص:70-71

[3] -نسيم عون، الألسونية، محاضرات في علم الدلالة، ص:51

[4] -تمام حسان، الأصول، ص:44

قضية أخرى.[1]

بمعنى أن الواقع الاجتماعي هو الذي يحدد السياق الثقافي وأين يمكن استخدام الكلمة.

يعد السياق الثقافي الركيزة الأساسية لعملية الترجمة إذ لا يمكن الاستغناء عنه بل يجب على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي للنص المترجم حتى يقارب الصواب في ترجمة محتواه.[2]

[1] -تمام حسان، الأصول، ص:44

[2] -يوسف عبد الفتاح أحمد، قراءة النص وسؤال الثقافة، عمان، عالم الكتب الحديث،1999م، ص:31

الفصل الثاني: دراسة مقارنة

لقد التفت اللغويين القدماء منهم والمحدثين إلى السياق في دراساتهم المختلفة برغم من تفاوت اهتماماتهم واختلاف المصطلحات والحقبة الزمنية واختلاف اللغة بين العرب والغرب ورغم هذا إلى أن الظاهرة المدروسة واحدة وهي السياق بنوعيه اللغوي والغير اللغوي، ومن هنا تقاربت الأفكار ويمكن أن يكون تشابه وتقارب بنتيجة تأثر أحداهم بالأخر، أو أن يكون قد توصلا إلى نتائج نفسها دون أن يكون أحدهما اطلع على نتائج الأخر، ولهذا سنعقد مقارنة نبين فيها أوجه التشابه والاختلاف في دراسة السياق بين عبد القاهر الجرجاني و فيرث.

II.1. المبحث الأول: أوجه التشابه:

لقد ارتبط السياق اللغوي في الدرس اللساني بالمستوى التركيبي باعتباره أنه يبحث في العلاقات القائمة بين المورفيمات داخل الجملة وطريقة بنائها وصلتها ببعضها البعض والتغيرات الطارئة على عناصرها بتقديم أو تغيير أو حذف أو زيادة، فقد كان المعنى عند فيرث حجر الزاوية في النظرية النحوية[1]

كما تحدث الجرجاني عن السياق اللغوي في أكثر من موضع وخصَّه في جميع تلك المواضع بالاهتمام والعناية فقال: "لو كانت الكلمة إذا استحقت الميزة والشرف، استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها دون أن يكون السبب في ذلك حل لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم لما اختلفت ولم ترد قولا يضطرب على قائله حتى لا يدري كيف يتغير وكيف يورد ويصدر، ويقول في موضع أخر فليس من عاقل يفتح عين قلبه إلا وهو على علم بضرورة أن المعنى في ضم

بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض لأنك ينطبق بعضها في اثر بعض من غير أن يكون بينهما تعلق[2]

فالجرجاني يذهب إلى أن قيمت الكلمة وميزتها تتضح بعلاقاتها مع أخواتها وهذه العلاقات يجب أن تكون محكومة بقواعد وأصول محددة.

كما أبرز الجرجاني المقام في أكثر من موضع ولاسيما عندا إيراده لخبر ما أو قصة

---

[1] -محمود أحمد نخلة، علم اللغة النظامي، مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 1998م، ص:29.

[2] -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:97.

فالمقام عنده له أهمية بالغة في النظم في نقل المعنى، والتغيير عنه بما يكفل تحقيق الإفهام بل إنه في حال إهماله وعدم الالتفات إليه فإنه قد ينقلب المعنى رأسا على عقب[1]

وسياق الموقف عند فيرث هو النوع الثاني من أنواع السياق وقد بين تلميذة أولمان بيان الدور الذي يقوم به السياق فقال: "قد تقوم الكلمة الواحدة في الحالات القصوى مقام النطق الكامل كما في الصيحة (حريق) وفي هذه الحالة تقوم الحركات الجسمية والتنغيم والموقف بإمدادنا بالأدلة اللازمة للفهم"[2] ،فسياق الموقف عند فيرث أقرب ما يكون للمقام عند الجرجاني فهو شامل لظروف أداء المقام وقرأنه الحالي ويبين أقدار المستعملين.

وقد أبدع الجرجاني في نظرية النظم وبدأ حديثه في ذلك بقوله: "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها بسبب بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف وللتعليق فيما بينهما طرق معلومة" وقال أيضا: "وأما النظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقضي في نظامها أثار

المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس..."[3] فالنظم عند الجرجاني هو تعليق الكلم وهذا التعليق مشروط بسبب ما وهو نظم يعتمد على الانتقاء والاختيار الأفضل، إذ لا تعليق دون سبب وأوضح أن السياق هو ترتيب هذه الألفاظ ومعانيها في النفس والعقل و الذهن، وهو أيضا وحدات كلامية منتظمة بطرق معلومة يحكمها النظام النحوي في سياق لغوي واحد.

وهناك مفهوم لغوي تشكل لدى فيرث ويتكون من عناصر لغية مثالا: الصفة النحوية، والاعتماد على المعنى والرتبة، ومن مبادئ هذه النظرية وظائف التراكيب التي تحدد إلى حد بعيد الخصائص البنيوية (الصرفية والتركيب) والنحو في القواعد النظامية مبني على أساس تعدد وظائف اللغة بحسب التركيب والبناء اللغوي، فاللغة غنية يجد مستعملها ما يعبر به عن أفكاره ومشاعره وللقواعد النظامية وظائف ثلاثة للغة تمثلها البنية مرتبطة بالنشاط اللغوي والبنية الاجتماعية وهذه الوظائف تؤذيها وسائل ثلاث أيضا تسمى السياق في الوظيفة التمثيلية و الوظيفة التعلقية والوظيفة النصية .[4] حيث يرى فيرث أن النظام مجموعة من الخيرات الكلية المتبادلة التي تدخل في العمل عند نقطة معينة في البناء اللغوي، فالكلم عنده مرتبط بالوحدات

---

[1] -تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:18.

[2] –ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشير، دور الكلمة في اللغة، دار غريب للطباعة، القاهرة، ص:39.

[3] –عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص101،97.

[4] – Halliday m.a.k,(1961),categouies of the theory of grammar, word, vol, no.3p:26.

اللغوية المنتظم في اتجاه سياقي واحد.

والمقاربة بين رئيت عبد القاهر الجرجاني وفيرث في التقاء المصطلح النظم والنظام والتوافق في الاختيار والاتقاء بغية تشييد البناء اللغوي تشييدا منظما، كما يشترطان الاتجاه السياقي الواحد وفيه ترتب الكلم والوحدات اللغوية، وفيه يصل التعليق والبناء بينهما.

ومن أهم الإضافات التي تطرق إليها الجرجاني في نظرية النظم هي القضاء على ثنائية اللفظ والمعنى، ويذهب إلى أنه من العبث ومن سوء الفهم والتقدير أن نعتبر أن كل من اللفظ والمعنى علم مستقل بذاته، وأن نرجع الجزئية والفصيلة لامهما دون الأخر، أو حتى أن نعتبر أحدهما سابقا في الوجود على الأخر.[1]

ونجد هذه الفكرة من أسس ومنطلقات النظرية السياقية لدى فيرث، فرفض بناء فكره اللغوي على ما يسمى بثنائيات دي سوسير، من حيث رأى استحالة تحقيقها من الناحية العلمية ووصف اللغة على أنها نشاط معنوي في سياق اجتماعي معين.

ونجد نظرة الجرجاني إلى اللغة في نظرية النظم تستمد أساسا على التعريف بين استعمال اللغة بقصد الإشارة وبين استعمالها لتعبير عن الأفعال فاللفظة المفردة لا تدل على معنى حدد وإنما تدل على معنى مجرد، وإنما تؤدي معنى محددا إذا استخدمت في سياق، فسياق وحده القادر على أن يمنح اللفظة هذه الدلالة المحددة، وهو كذلك القادر على أن يمنحها لقدرة على الحركة والعمل فإن الذي يحدد فيها كلمة المفردة والذي يحكم عليها بالصلاح والفساد هو السياق الذي وردت فيه، وهذا ما كانت تدعو به النظرية السياقية و المدارس اللسانية[2]

الرصف مفهوم لغوي لدى بعض رواد المدرسة اللندنية وهو في(colloctions) الرصف الأصل جزئ من السياق، بيد أنَّ بعضهم عدَّه نظرية مستقلة لها مبادئها وأحكامها، قال أولمان: "هناك تطور هام للمفهوم العلمي للمعنى، تمثل في دراسة طرق الرصف أو النظم وهو ما ركز عليه فيرث".[3]

ونرى أن الجرجاني بنا فكرة النظم على تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها سبب

---

[1] -محمد زكي العشماوي، من كتاب قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص:302.

[2] -مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، من مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر الجرجاني وبعض المبادئ اللغوية لمدرسة لندن، دراسة تحليلية، ص:16.

[3] -ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص:111.

من بعض، وهو تعليق مشروط بانسجام مع أحكام النحو، كما أن النظم عنده يعتمد على توالي الألفاظ، وتناسب الدلالات.

وعرف أولمان الرصف بقوله: "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما، في لغة ما، بكلمات أخرى معينة.[1]

ومن خلال هذا التعريف نجد أن هناك تقارب إلى حد ما مع قول عبد القاهر الجرجاني في تأليف الكلمات والجمل متوالية الألفاظ متناسبة الدلالات مترتبة المعاني حسب ما يقتضيه العقل.

II.2. المبحث الثاني: أوجه الاختلاف:

بالرغم من هذا التقارب والالتقاء والتوافق بين ملامح السياق باعتبار أن القضية المدروسة واحدة، إلى أن اختلاف الزمان والمكان واللغة وتنوع المنهج أدى إلى الاختلاف في بعض الأفكار والأهداف، فلا يمكن الجزم أن كلا من الطرفين على توافق بينهم، ويظهر الاختلاف بين فيرث وعبد القاهر الجرجاني فيما يلي:

يقول فيرث"...المعنى كله وظيفة في السياق"[2] تحددت العلاقة بين المواقف وتوزيع العناصر اللغوية، والسياق يختلف عن النظم بهذا الاعتبار، إذ أنه يبحث في الدلالات المعنوية الآتية في مساق واحد، ومدى انسجامها فيما بينها، بحيث تشكل قطعة موضوعية من الحقائق العقدية و التشريعية والكونية بما يحقق للإنسان درب الهداية و الفلاح ومدا ترابط المعاني وتتابعها في طريق واحد لأجل الوصول إلى غاية محددة.

فالسياق يبحث في ترابط المعاني بألفاظها، وبهذا يظهر الفرق بين المصطلحين وبعبارة دقيقة موجزة السياق هو علاقة المعنى بالمعنى، والنظم هو علاقة اللفظ بالمعنى.

وقد استدل على الاختلاف بين السياق و النظم من قول الطبري" و أشدها اتساقا على النظم الكلام وسياقه"[3] فقد أفرد أو ميَّز الطبري بين السياق والنظم، كما أن عند الكثير السياق لا علاقة له بالنظم غير أن البعض يرون أن لا فرق بينهما، لهذا عدُو نظرية الجرجاني في دلائل الإعجاز هي الرائد لتأسيس الدلالة السياقية.

---

[1] -ستيفن اولمان، دور الكلمة في اللغة، ص:121.

[2] -محمد أحمد نخلة، علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، ص:17.

[3] -المرجع نفسه، ص:20.

تعد نظرية السياق هي الحجر الأساس في المدرسة اللغوية الاجتماعية التي أسسها فيرث في بريطانيا، والتي وسع فيها نظريته اللغوية لمعالجة جميع الظروف اللغوية لتحديد المعنى ومن ثمة حاول إثبات صدق المقولة بأن "المعنى وظيفة السياق"[1] فقد عرفت مدرسة لندن بالمنهج السياقي الذي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة الاجتماعية للغة[2]

وينقسم السياق عند فيرث إلى السياق اللغوي وسياق الموقف[3].أما إذا نظرنا إلى السياق اللغوي عند البلاغيين أنه أولوه عناية كبيرة، وليس أول من ذلك من ربط العلامة عبد القاهر الجرجاني فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي و التركيب الذي قبلت فيه، حيث يقل: "وجملة الأمر أنا لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه، ولكن نوجبها لها موصولة بغيرها، ومعلقا معناها بمعنى ما يليها. فإذا قلنا في لقطة(اشتغل) من قوله تعلى:(واشتعل الرأس شيبا)[4]

إنها في أعلى المراتب من الفصاحة لم توجب تلك الفصاحة لها ولكن موصولا بها الرأس معرفا بالألف و اللام ومقرونا إليها الشيب منكرا منصوبا.[5]

ركز عند القاهر الجرجاني على السياق غير اللغوي الذي يعني بالمحيط الذي يسود العملية الكلامية كالزمان، المكان، العلاقات والقيم وهو أقرب ما يكون للمقام الذي أفاض علماء.

العربية الحديثة عنه. يقول عبد القاهر الجرجاني "وإلا أن تعلم هذا التقديم، وهذا التنكير أو هذا العطف أو هذا العطف أو هذا الفصل حسن، و إن له موقعا في النفس، و خطأ من القول" [6]

يضم المقام عنده كونه الضلع الثالث من منظومة اللغة، إذ إن اللغة في نظره منظومة

---

[1] - R.H. Robins :Ashort history of linguistics ,p:213,logmon's and coltd,second impresson1969,linguistuistics library.

[2] -د.أحمد مختار عمر، علم الدلالة،ط:4،ص:68.

[3] -Cambridge, volume 2: p:609, J. Lyonns, semamtecs, first beublished1977, London,university PRESS.

[4] -مريم، (ال أية4)

[5] -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:364.

[6] -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد محمود شاكر، مكتبة الجانجي، القاهرة، ط1408،1هـ، ص:339.

ثلاثية مكونة من: مقتضيات عقلية، سياق ومقام.

أما بالنسبة لفيرث بنوعه اللغوي والغير اللغوي جزأ من عمله في تحليل المعنى واهتم بتصنيف تمازج النظام، والتغيرات والوقوع المشترك للكلمات، لذلك اختلف تحليله عن التحليل الذي سبقه فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها أي تبعا لتوزيعها اللغوي.

ونحن نعلم مما سبق أن عبد القاهر الجرجاني عندما بنا نظرية النظم بناها على أساس العلاقات النحوية، فهي التي يثنى منها الكلام، لولا المعاني النحوية التي هي أساس التعليق لما استطعنا أن نضع دلالات الكلام في سياقها المناسب.

فنجد أن الجرجاني وفيرث اتفقا في التركيز على العلاقات النحوية والقواعد التركيبية ويختلفان في نزوع فيرث منزعا اجتماعيا واضحا، واعتباره السياق الاجتماعي مرجعا لفهم الكلام أما عند عبد القاهر الجرجاني فإن المعاني النحوية والمعجمية والصور البلاغية المتداولة مرجع أساس في فهم اللام.

خاتمة

خاتمة

احمد الله سبحانه الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث الذي توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

- اهتم المستشرقين القدماء بالسياق سواء اللغوي أو غير اللغوي.
- أبدع عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم وأوضح أن السياق هو ترتيب الألفاظ في الجملة وتأليفها فعبر عن توافق الألفاظ مع المعنى، وترابط الألفاظ ومناسبتها لسياق، كما جاء في المستشرقين من يؤيد نظرية النظم أو السياق.
- أيد فيرث نظرية النظم أو السياق عند الجرجاني واعتبر مهمة البحث اللغوي منحصرة في تقصي المعاني دون سواها.
- يركز فيرث على الاعتبارات الاجتماعية في تصور السياق في تصدر السياق.
- اتفقا "فيرث" و"عبد القاهر الجرجاني" في بعض العناصر، فكلاهما ركزا على العلاقات النحوية والقواعد التركيبية.
- اختلف "فيرث" عن "عبد القاهر الجرجاني" في نزوع الأول منزعا اجتماعيا واضحا، واعتباره السياق الاجتماعي مرجعا لفهم الكلام، في حين أن الثاني اعتبر المعاني النحوية والمعجمية والصور البلاغية المتداولة مرجع أساس في فهم الكلام.
- ينفي "عبد القاهر الجرجاني" في عملية إنشاء الكلام أن يكون تحديد اللفظ منفصلا عن تحديد موقع ذلك اللفظ.
- ارتكزت المدرسة الاجتماعية على دور السياق في تحديد المعنى، فالكلمة يتحدد معناها من خلال السياق التي ترد فيه.

هذا مجمل ما أفصح عنه البحث، وهناك قضايا أخرى ومناقشات وأراء مبثوثة هنا وهناك لا يتسع المقام للإشارة إليها.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1. ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ج:10.
2. بلمر،2-الزمخشري، أساس البلاغة، تج محمد باسل عيون السود، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط:1.
3. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، مصر، ط:3، 2001.

المراجع:

1. أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث.
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الكويت، مكتبة دار العروبة لنشر والتوزيع، ط:1، 1402ه.
3. إبراهيم أنيس، حليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله احمد، معجم الوسيط، دار الفكر، ج1،
4. تمام حسن، الأصول، دراسة أبستمولوجيا لأصل الفكر اللغوي العربي، دار الثقافة، الدار الب يضاء1991م.
5. تمام حسن، قرينة السياق، بحث مقدم في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد السنوي للكلية، دار العلوم الطبيعية عبير الكتب، ط1، 1993.
6. تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1986.
7. ردة الله بن ردة، بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، فرع اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1418ه.
8. صلاح الدين صلاح حسين، الدلالة والنحو، ط1.
9. عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لطباعة والنشر، ط1، 2007م.
10. عبد الفاتح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار المنار، القاهرة، ط1، 1411ه.
11. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة لنشر

والتوزيع، الدار الب يضاء4083 ه.

12. فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة2005م.

13. محمد علي الخولي، معجم علم الدلالة النظري، د.ط، 1991م.

14. محمد زكي العشماوي، من كتاب قضيا النقد الأدبي بين القديم والحديث.

15. محمد أحمد نخلة، علم اللغة النظامي مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليدي، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 1998م.

16. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، من مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر الجرجاني وبعض المبادئ اللغوية لمدرسة لندن، دراسة تحليلية.

17. نجم الدين الزنكي قادر كريم، نظرية السياق (دراسة أصولية)، دار الكتب العلمية، ط1، 2006م.

18. نسيم عون، الألسونية، محاضرات في علم الدلالة.

19. يوسف عبد الفاتح أحمد، قراءة النص والسؤال والثقافة، عالم الكتب الحديث عمان،1999م.

المصادر المترجمة إلى العربية:

1. بلمر، ترجمة: صبري إبراهيم الميد، علم الدلالة، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، 1995م.

2. ترجمة: مجيد الماشطة، علم الدلالة، كلية الأدب، الجامعة المستنصرية، بغداد،1985م.

3. جورج مونان، ترجمة الدكتور: نجيب غزاوي، علم اللغة في القرن العشريين، دمشق، وزارة التعليم العالي.

4. فينديس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي وزميله، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

5.5-ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشير، دور الكلمة في اللغة، غريب لطباعة، القاهرة.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. cambridge, volume ,j.lyonns, semamtecs,frst beublished1977,lndon,university.

2. conrad, klmesworterbuch sprachwischalicher,termimi,,sm3.
3. halliday m.a.k,1961, categouies of the theory of grammar, word, vol, no.
4. jean dubois,dictiommaire de linguistique,l'ibrairie,larrousse,1973.
5. r.h. robins, ashort history of linguistIcs, logmon's and second.

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: تحديد المفاهيم 10

I.1. المبحث الأول: تعريف السياق لغة **11**

I.1.1. تعريف السياق من خلال القاموس العربي: 11

I.1.2. تعريف السياق في المعاجم الغربية: 12

I.2. المبحث الثاني: تعريف السياق اصطلاحا: **13**

I.2.1. السياق عند العرب: 13

I.2.2. السياق عن الغرب: 16

I.3. المبحث الثالث: أنواع السياق **20**

I.3.1. السياق اللغوي :(verba contescte): 20

I.3.2. السياق العاطفي: 21

I.3.3. سياق الموقف: 21

I.3.4. السياق الثقافي: 21

الفصل الثاني: دراسة مقارنة 23

II.1. المبحث الأول: أوجه التشابه: **24**

II.2. المبحث الثاني: أوجه الاختلاف: **27**

خاتمة 30

فهرس المصادر والمراجع 32

فهرس المحتويات 36